كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

بالصبر تنال ما تحب

«بالصبر على ما تكـــره تنال ما تحب» مقولة صحيحة، ولها شاهد في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعســـى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ـ البقرة: 216)

والمرء العاقل يتحمل الصعوبات التي تواجهه في حياته ويصبر عليها في سبيل تحقيق ما يريده ويتمناه، فالنجاح ليس بالأمر السهل ولا يأتي إلا بالصبر والمثابرة، والجد والاجتهاد، حتى لو صادفته مواقف لا يريدها ويتضايق منها، فالصبر يقوي الإرادة ويبعث الأمل، ويمنحنا القوة على تحمل الشدائد، وهو فضيلة، وقد قال المولى عز وجل: (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

وقد جاء في كتاب «بهجة المجالس وأنس المجالس» أن سلمان الفارسي كتب لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «أما بعد، فإنـــك لا تنال ما تريد إلا بترك ما تشـــتهي، ولن تبلغ ما تأمل إلا بالصبر على ما تكره، فليكن قولك ذكرا، وصمتك فكرا، ونظرك عبرة، واعلم ان أعجز الناس من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله، وأن أكيسهم من أتعب نفسه وعمل لما بعد الموت».

ويقول الشاعر:

بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل
فاصبر فلا ضيق إلا بعده الفرج

والمرء لا يعلم ما الذي سيحدث غدا ولكن مصيبة أخـــف من مصيبة، ولعل في ذلك خيرا له وهو لا يدري، وقد قال حكيم: «الصبر على مرارة العاجل يفضي إلى حلاوة الآجل، والتأســـف على الفائت حيلة الضعيف»، ودمتم سالمين.

خارج الصندوق

بدر الفيلكاوي

@Tab6_ khayran

بلد المليار صابر

«في مرحلة الشـــباب، من يختار أكل المرارة يختار جني الثمار أيضا. من ذاق مرارة الكد الوقت سيكافئه بحلاوة الحصاد».

بهذه الكلمات خاطب الرئيس الصيني شـــي جينبينغ الشباب قبل أسابيع، مستحضرا فلسفة عميقة متجذرة فـــي الوجـــدان الصـــيني تعـــرف بـــ «أكل المرارة».

هذه الفلسفة لا تفهم في إطارها الحرفي، بل هي تعبير ثقافي عن الصبر، والتحمل، والعمل الشاق، حتى قيل في المأثور الصيني: «من يســـتطع أكل أقسى المرارة يصبح فوق الناس»، فهي تختصر رؤية ترى في المعاناة معبرا لا مفر منه نحو المجد.

ترسخ هذا المبدأ خلال السنوات (1840 ـ 1949) حين تعرضت الصين في هـــذه المرحلة للاحتلال والتفكك. ولد ذلك قناعة جماعية بأن الأمة لا يمكن أن تنهـــض إلا إذا تحمل أبناؤهـــا الحرمان. ومع تأسيس الجمهورية الشعبية عام 1949، استخدم المفهوم سياسيا: دعا ماو تسي تونغ الشعب إلى الصبر على الفقر والتضحية بالراحة الشخصية لبناء الاشتراكية. وفي عهد دنغ شياو بينغ، اتخذ بعدا عمليا مباشـــرا عبر شعار: «تحملوا المشقة اليوم لتكسبوا الغد»، وهو ما مهد لثورة الانفتاح والإصلاح الاقتصادي.

اليوم، تستثمر القيادة الصينية هذا الإرث في بناء وعي وطني جديد. فالشباب مطالبون بالدراسة المتواصلة والعمل لساعات طويلة، وتقديم التضحيات الآنية في سبيل مستقبل أفضل. ويربط هذا السلوك بمفهوم «الحلم الصيني»، أي استعادة المكانة العالمية للصين. بهذا المعنى، تحول «أكل المرارة» من قيمة فردية إلى إستراتيجية قومية تسخر لنهضة الأمة.

الإيجابية هنا واضحة: تحويل الألم إلى طاقة، والمعاناة إلى هوية مشتركة، ما يجعل المجتمع أكثر قدرة على التحمل والتماسك. ولعل هذا ما يفسر الانضباط الصيني وإصرار أبنائه على بلوغ أهداف بعيدة المدى، حتى وإن بدت مستحيلة.

لكن الوجه الآخر لا يقل أهمية: إذ يؤدي الإفراط في «أكل المرارة» إلى ضغوط نفســـية واجتماعية هائلة. يسجل في الصين واحد من أعلى معدلات الإرهاق المهني وظاهرة «العمل حتى الموت» التي تشبه ما يعرف في اليابان باسم (karoshi). كذلك، يتنامى بين الشـــباب ما يسمى «ثقافة الاستلقاء» (tang ping)، أي رفض سباق العمل المفرط، ما يعني أن فلسفة الصبر قد تتحول من قوة إلى عبء إذا لم توازن بحقوق الفرد وراحته.

فلسفة «أكل المرارة» ليست حكرا على الصين. في الثقافة الغربية، نسمع شعار «No pain، no gain» (لا مكاسب بلا ألم)، وهو يعكس عقلية مشابهة في ربط النجاح بالتعب. وفي التراث الإســـلامي نجد إشادة بالصبر والزهد، وكما تقول الآية الكريمة (فإن مع العسر يســـرا)، وأما في الفكر البوذي، فالمعاناة جزء أصيل من الوجود، غير أنها تواجه بالتأمل لا بالكد العملي فقط. هذه المقارنات تكشف عن أن فكرة «أكل المرارة» تمثل بعدا إنسانيا عالميا، لكن الصين وظفتها سياسيا واجتماعيا على نطاق لم يسبق له مثيل.

إذن، «أكل المرارة» في الصين ليس مجرد استعارة عن الصبر، بل هو سياسة موجهة ثقافية ـ اجتماعية أنتجت أمة قوية منضبطة، لكنها في الوقت نفسه خلقت تحديات إنسانية واجتماعية لا يمكن تجاهلها. الصين اليوم مثال حي على قدرة الشـــعوب على تحويل الألم إلـــى نهضة، لكنها أيضا إنذار حول خطورة إغفال الجانب الإنساني للفرد في خضم مشروع الأمة، فالتاريخ لا ينهض فقط على العرق والتضحيات، بل أيضا على قدرة المجتمعات على تحقيق التوازن بين المـــرارة التي تبنى بها الأمم، والحلاوة التي بها يستمر الإنسان.

وقفة

جمال النصرالله

«السوشيال ميديا» وقوى الشر

عندما تم اختراع جهاز التلفاز رحب به الكثيرون وأصبح مصدرا للســـعادة تجتمع حوله الأسرة للاستمتاع بمشـــاهدة البرامج والمسلسلات وفرضت عدد من الحكومات رقابة على ما يعرض عليه للحفاظ على القيم والمبادئ والأخلاق، ثم جاءت الفضائيات ليكون جهـــاز التلفاز مليئا بكل المتناقضات ويعولم كل شـــيء ويصبـــح هناك هوس من بعض الناس بكل ما يبث من أفلام وكليبات ماجنة وهنا جاءت أهمية الرقابة الذاتية، وأعتقد أننا كمجتمعات عربية لازال هناك من يحافظون على العادات والتقاليد ويحرصون على الأخلاق ويبتعدون عن كل ما هو متاح ومفســـد.. وفي ظل الذكاء الاصطناعي تطورت الهواتف المحمولة لتصبح أكثر من التلفاز إغراء وإدمانا وأصبحت عالما مليئا بالمغريات، كثرت التطبيقات الذكية النافع منها والضار وأصبح هناك إدمانا بمواقع التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا).

وأصبح بإمكان المستخدم أن يرى ما يشاء ويفعل ما يريد وهو جالس في بيته على مكتبه أو في مخدعه.

أعترف بأهمية السوشيال ميديا لكن أنا ضد الاستغلال السيئ لها.. التطور التكنولوجي مطلوب لكني ضد تطويعه لأغراض خبيثة.

وأصبح التطور يسابق عقارب الســـاعة كل ثانية هناك الجديد وكثرت تطبيقات الألعاب وكثرت المواقع منها المفيد ومنها الضار ولذلك هنـــاك حاجة للرقابة التي تحجب السيئ وتبقي الجيد حتى لا يتحول العالم إلى غابة ينتشر فيها الفساد، وأصبح هناك ضرورة لرقابة الأسرة على أبنائها وبناتها، فالعلم لم يعد في الكتب كالسابق بل أصبح على الأجهزة المحمولة كالتابلت واللابتوب، وأصبح التطور التكنولوجي سلاحا ذا حدين لو أحسن استغلاله سيحدث التقدم في كل شيء ولو أسيء استخدامه سيكون وبالا ودمارا للبشرية.

وفي حين نجحت السوشيال ميديا في جعل العالم قرية صغيرة واعتمدت عليها الكثير من الشركات للإعلان عن منتجاتها، كما طوعتها الجهات التعليمية للتعليم عن بعد وكثرت التطبيقات الذكية، كل ذلك يصب في اتجـــاه التطوير، لكن للأســـف أصبحت هناك جيوش ليست نظامية لنســـف المبادئ وتدميـــر القيم، وتم اســـتهداف الشباب عبر «الدارك ويب»، ووصل صناع الشر إلى المواقع العادية على الإنترنت مثل غوغل واليوتيوب والفيسبوك والتيكتوك وغيرها من مواقع وتطبيقات، يتم الترويج فيها للعلاقـــات المحرمة، وينقاد الشباب وراء هوس السوشيال ميديا وتكوين صداقات مع نساء غريبة ورجال أغرب وكل من لديه أفكار سيئة يحاول نشرها لينتشر الشذوذ الفكري والأخلاقي.

كل أنواع الموبقات كل أشكال القتل كل أنواع الجرائم يتم ارتكابها عبر غسل العقول والسيطرة عليها ولم يسلم حتى الأطفال من شرور الشيطان الأكبر الذي نفذ إليهم عبر ألعـــاب إلكترونية تدعوهم للانتحار أو القتل أو السرقة عبر أبشع الوسائل وأصبح اللاممكن ممكنا وأصبح الأطفال في العالم يشـــاركون في الجرائم الكبرى وتجارة الأعضاء وغسل الأموال.

إن لدي قناعـــة أن الجيوش الهدامة في الإنترنت يقف خلفها دول ومنظمات لا يســـتهان بها، فهل آن الأوان لتحرك عالمي ضد قوى الشـــيطان؟! هل آن الأوان لمواجهة هذا الخطر المتجدد الذي تتضاعف قوته في كل ثانية؟! هل من الممكن أن تنجح الأمم المتحدة في تجنيـــد جيوش لمكافحة هذا الخطر العالمي الذي لن تسلم منه دولة حتى الدول غير المعلنة التي تقف وراءه؟!

قيل في التواصل الاجتماعي:

- إدمـــان العصـــر، وفقـــدان الخصوصية، وميدان لتفشـــي الشائعات
- سلاح ذو حدين، إما أن يكون وسيلة للخير، أو وسيلة للتدمير
- أداة للتعـــارف، وباب مفتوح على مصراعيه للانحراف
- في السابق كان المنوع مرغوبا أما الآن فكل شيء أصبح مسموحا بيسر مقلق.

نقطة من أول السطر

علي الفضالة

السياحة نافذة اقتصادية جديدة

أعلنت دولة الكويت مؤخرا عن فتح أبوابها للزائرين من مختلف دول العالم عبر تسهيلات كروت الزيـــارة الســـياحية، وهو قرار يحمل في طياته العديد من المنافع الاقتصادية والاجتماعية، ويعكس رؤية الدولة فـــي تعزيز مكانتها كوجهة واعدة على خارطة المنطقة.

قد يظن البعض أن الســـياحة تعني فقط حمامات السباحة أو مدن الألعاب، لكن المفهوم أوسع وأعمق من ذلك. فالسياحة هي حركة بشرية واقتصادية تدخـــل معها أفكارا جديدة، وتمنح أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة فرصة للانتقال من النمط التقليدي إلى مشروعات مبتكرة تســـهم في تحسين بيئة العمل، وتعزز روح التفاؤل والطموح نحو أنشطة منتجة تدعم الاقتصاد الوطني وتفتح آفاقا للتنمية.

إضافة إلى ذلـــك، فإن وجود شركات عالمية عاملة في الكويت يجعـــل من هذه الخطـــوة عاملا مساعدا لتســـهيل أعمالها، حيث لم يعد دخول كوادرها واستقدام خبرائها يتطلب شهورا من الانتظار كما كان في السابق، بل أصبح الآن أكثر سرعة وسلاسة، مما ينعكس على سهولة الاجتماعات والتنسيق والمشاريع المشتركة.

أما من الناحية الأمنية، فقد أثبتت الكويت قدرتهـــا وكفاءتها العالية في إدارة الوفود والزائرين، وهو ما تجلى بوضوح خلال استضافة دورة الخليج الأخيرة، حيث نجحت الأجهزة الأمنية في تأمين الفعاليات بحرفية شهد بها الجميع، مما يعكس استعداد الدولة لاحتضان زوارها في بيئة آمنة ومستقرة.

في النهاية، يبقـــى قرار فتح الكويت للسياحة خطوة استراتيجية مهمة نحـــو الانفتاح الاقتصادي والتواصل الحضاري، ويؤكد على ثقة الدولة فـــي قدراتها وإيمانها بأن الحاضر والمستقبل مرهونان بالتعاون مع العالم.

حفظ الله الكويت وأدام عليها الأمن والاستقرار.

سلطنة حرف

طارق بورسلي

gstmb123@hotmail.com

الصحافة الورقية.. منصات معرفية

في ظل التحـــولات الرقمية المتسارعة، تواجه الصحافة الورقية في الخليج والعالم العربي تحديا يتطلـــب إعادة تعريـــف دورها ومكانتها. لم تعد الصحف الورقية المصدر الرئيسي للمعلومة، بل أصبحت جزءا من مشهد إعلامي متعدد الوسائط، تقوده المنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، فإن هذا التحول لا يعني نهاية الصحافة الورقية، بل بداية مرحلة جديدة من التكيف والتجديد.

الصحافة الورقية تمتلك رصيدا من المصداقية والعمق التحريري، وهو ما يمكن أن يشكل نقطة قوة في عصر يعج بالمعلومات السريعة والمضللة. لكن لضمان الاستمرار، لا بد من تبني استراتيجيات تكيف ذكية، منها التحـــول إلى نماذج هجينة تجمع بين النشر الورقي والرقمي، وتطوير محتوى تحليلي متخصص يصعب استنســـاخه عبر الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى الاستثمار في تقنيات الواقع المعزز والاشتراكات الرقمية.

فـــي الخليج، حيـــث تتوافر بنية تحتية رقمية متقدمة، يمكن للصحف الورقية أن تتحول إلى منصات معرفية وثقافية، تدمج بين التراث التحريري والتقنيات الحديثة. أما فـــي العالم العربي الأوسع، فالتحدي يكمن في تجاوز الفجوة الرقمية وتطوير نماذج اقتصادية مستدامة.

الذكاء الاصطناعي ليس خصما للصحافة، بل أداة يمكن توظيفها لتحسين تجربة القارئ، وتحليل البيانات، وتخصيص المحتوى. المســـتقبل لا يخصم من قيمة الورق، بل يدعو إلى إعادة ابتكار وظيفته في عصر تتغير فيه أدوات التعبير، لكـــن تبقى الحاجة إلى الكلمة الصادقة قائمة.

كلمة أخيرة: التقنيات الحديثة وسائل مســـاندة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحل محل الإنسان أو تقوم بدوره مهما بلغت من التطور والدقة، وفوق كل ذي علم عليم.

عندما يأتي المساء

عبدالله ناصر البراك

فجوات التطور

حين نتأمل «الروبـــوت» الذي صنعه الإنســـان ونقف أمامه لبرهة، يمر علينا شريط رحلة الإنسان عبر التاريخ وكيف وصلنا لصنع مثل هذا، فندرك أن التطور لم يكن ســـوى سلسلة محاولات دؤوبة لترويض الطبيعة وصناعة الراحة.

فمنذ أن أشعل الإنسان النار ورقص حولها، إلى أن شيد أول جدار يحميه من الوحوش، حين كان الخوف من المرئي ـ لا خوف من غازات أو مفاعلات ـ كان ومازال الإنسان يســـعى لأن يجعل حياته أكثر أمانا وأيسر مشـــقة، ومع مرور القرون توالت الاختراعات، من العجلة إلى الطائرة ثم الفضاء الرقمي، قفزات متتالية وكأن البشرية تسابق الزمن لتضع الجسد على عرش الراحة، لعل هذا السعي منحنا جودة حياة لم يحلم بها الأجداد، ولكنه في المقابل فتح فجوة في عمق الروح.

التطور أراح الجســـد، ولكن لم يملأ القلب، فالراحة وحدها لم تكن يوما مرادفا للسعادة، كم من بطل في التاريخ لم يعرف الدعة، ولكنه حقـــق المجد، وكم من عالم قضى الليالي في العناء، ولكنه وجد لذة في البحث، حتى في حياتنا اليومية، نرى أن الســـاعي لهدف عظيم يجد في التعب نشوة وفي الكفاح سعادة لا تقدرها وسائل الراحة الحديثة.

بات التطور يمد الجسد بما يشتهي، لكنه أقفل على الروح أبوابها، فامتلأت النفوس بالمادة والمال وحب الشهرة، لكن فراغ الروح بقي شاهدا، يمثله بعض المشاهير بسعيهم بشتى الوسائل للانتحار بالسعي خلف كل مخدر لتلك الروح، أو خروج عن المألوف وإن كان فيه إتلاف الروح والجسد، وهنا يظهر السؤال الكبير «كيف تمتلئ الروح؟» وكيف يتوازن الإنسان بين جسده وروحه فلا يطغى أحدهما على الآخر؟

لعل الإجابة لا يحملها قلم واحد ولا عقل واحد، فالبعض يجد التوازن في الإيمان، وبعضهم في خدمة البشـــرية، وآخرون في الفـــن أو في البحث عن المعرفة، لكن الأكيد أن الروح لا تشـــبعها السلع، بل هي تتغذى وتســـعد بالمعاني التي نعيش لأجلها ونسعى لها ونسخر لها كل طاقاتنا الجسدية والروحية، وإن خدعنا أنفسنا بإطعام الروح من أطباق التطور الشكلي أو المادي سيصبح التطور قشرة لغالب خرب.

يعلمنا التاريخ أن الحضارات لم تضئ على بريق الجسد، بل على شعاع الروح، فمن بنى الأهرامات لم يكن يبحث عن الراحة بل عن الخلود، ومن أبحر في المحيطات لم يكن يســـعى إلى متعـــة عابرة بل إلى اكتشاف يغير العالم.

وهكذا يبقى التحدي قائما، أن نطور أجسادنا دون أن نهمل أرواحنا، ففي لحظة التوازن بين الجســـد والروح يستنشق الإنسان معنى الســـعادة، ذاك المعنى لا تمنحه الآلة ولا الثروة، بل هو بعبير الحب ولون الانتماء وطعم المحاولة، حتى نعيش إنسانيتنا الكاملة.